الحرية

للشاعر الانكليزي اللورد تنيسون

(١٨٠٩ — ١٨٩٢)

جلست الحرية في القِدَم على الاعالي ، وكان الرعد يلعلع عند قدميها وكانت الاصوات المكوكبة ترنّ فوق رأسها ، وفي أذنيها صخب اصطدام التيارات

جلست هناك متجلّة ، قنوعاً بمثلها الكشّاف ، ولكنّ مقاطع من صوتها المدوّي جاءت محمولة على أجنحة الرياح .

ثم هبطت الى الحقول والمدائن ، واختلطت بالبشر وأزاحت النقاب رويداً رويداً ، وأشرقت بوجهها الكامل على الناس .

يا أمّ الاعمال الجليلة الفخمة ، الرانية الينا من مذبحها .
يا من تحمل كالأرباب الشوكة المثلثة ، وتلبس التاج كالملوك

إن عينيك المشرقتين تطلبان الحقيقة . إن فيهما ألف سنة من الحكمة ! ياليت الشباب الدائم يحتفظ بنورها متلألئاً فلا تغشيه الدموع .

يا ليت قوامك الحسن يظل منتصباً لامعاً يضيء أيامنا ويخفف قتام أحلامنا ، ويحقّر بشفتيه القدسيتين أكاذيب المتطرفين